الجبهة الشعبية توضح موقفها من موضوع العودة الى اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي ..

وصالح اسرائيل والرجعية العربية ونعتقد انكم تشاركونا هذا الرأي ، واوضح الامثلة على ذلك هو قول السادات في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الكويت يوم ١٩٧٥/٥/١٥ (وكأنه لم يجد افضل من هذه الهدية لشعبنا في ذكرى يوم نكبته) .. « ان اسرائيل بحدود ١٩٦٧ حقيقة قائمة ، وعلى من يريد تغييرها ان يقوم هو بذلك ، فانا لا استطيع تغييرها » .

ايضا كيف تعاملت قيادة المنظمة مع برامجها ومع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، ففي حين تنص كل ادبيات المنظمة على رفض التعامل مع النظام الاردني وتاكيد طبيعة العلاقة التناقضية العدائية معه ، اقدمت قيادة المنظمة على التفاوض مع النظام في المؤتمر الرباعي الشهير ، واعطت لاجهزة الاعلام الفلسطينية امرا بعدم الهجوم عليه والتوقف عن التعبئة الجماهيرية ضده .

ولقد اكد البيان المشترك عن زيارة قيادة المنظمة الى الاتحاد السوفياتي سقوط آخر حجاب كانت تلك القيادة تضعه على وجه توجهها للمشاركة في التسوية ، حيث ورد النص الواضح بتاكيد الطرفين على ضرورة مشاركة منظمة التحرير في جميع المباحثات الدولية بما فيها المشاركة في مؤتمر جنيف .

وقد اتخذت قيادة المنظمة هذا الموقف متخطية بوضوح حتى برنامج النقاط العشر ، الذي تعرفون ان لنا رأيا معينا منه ، وفي مدى تلاؤمه مع طبيعة المرحلة النضالية التي نمر بها ، حيث ينص البرنامج بوضوح الى رفض المشاركة في مؤتمر جنيف. فالبيان المشترك مخالفة صريحة لذلك .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد نظرت باستمرار نظرة تقدير الى اتحادكم المناضل والى مواقفه المتقدمة في العديد من المناسبات ، وقدرت تقديرا عاليا جذرية وثورية التقرير السياسي الذي اقره مؤتمركم الاخير الذي اكده وطوره البيان السياسي الصادر عن دورة مجلسكم الاداري الاخير.

والجبهة تؤمن ان هذه المواقف وهذا الخط السياسي يعبر تعبيرا صادقا عن تطلعات وآراء قطاع الطلبة من شعبنا المناضل وتعكس اصراره على الاستمرار في ثورته حتى يتم اقتلاع الكيان الصهيوني من على ارضنا واقامة مجتمعنا الديمقراطي فوقها .

اننا نؤمن تماما بالوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير على ان تكون هذه الوحدة مبنية على اساس الالتزام بالميثاق الوطني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وكاحد الشروط الاساسية لاحباط التسوية ، وهو ما عبرت عنه ادبيات ومواقف اتحادكم خلال الفترة الماضية .

ونحن نناضل معكم لتحقيق الوحدة الوطنية بهذا الفهم وعلى هذه الاسس ، ونعتقد انكم قادرون من موقع الالتزام بالثورة على القيام بدور هام في تحقيق الوحدة الوطنية بالضغط على الاطراف الاخرى لتوفير الاشتراطات السليمة للوحدة الوطنية ، وتاكيد وتعميق صورة التعاون المشترك التي تسود اتحادكم .

اننا نؤكد لكم حرصنا على استمرار الحوار مع اي طرف فلسطيني على اساس الالتزام بالفهم المشار اليه للوحدة الوطنية . ونؤكد لكم انه في اللحظة التي تتخذ فيها قيادة منظمة التحرير موقفا حقيقيا واضحا وصريحا وملموسا ضد التسوية وتضع نفسها فعليا خارج دائرتها ، وفي موقع المناضل من اجل احباطها ، فاننا سنعود الى المشاركة في الهيئات القيادية للمنظمة وسنترك حسم كل الملاحظات الاخرى عن العلاقات المسلكية والتنظيمية داخل المنظمة للنضال الداخلي مع بقية اطراف وفصائل العمل الوطني الفلسطيني .

ومرة ثانية ، نؤكد تقديرنا للدافع الايجابي الذي حكم رسالتكم لنا وتقديرنا للدور النضالي الذي يلعبه اتحادكم .

ونؤكد لكم ولقطاع الطلبة من شعبنا من خلالكم، اصرارنا وتصميمنا الكامل والاكيد على الاستمرار في تبني نهج الجماهير الكادحة ، نهج العنف الثوري المشروع حتى تحقق اهداف نضال هذه الجماهير في ازالة الكيان الصهيوني وبناء مجتمعنا الديمقراطي التقدمي على كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وكذلك اصرارنا على الاستمرار في التصدي للتسوية ومحاربتها بالتعاون مع كل القوى والهيئات والشخصيات الوطنية من اجل احباطها .

آملين في حال طرح هذا الموضوع على القاعدة الطلابية ان تجد رسالتنا هذه – بالطرق التنظيمية لاتحادكم – طريقها الطبيعي الى القاعدة الطلابية للاسهام في ذلك الحوار .

لكم تحياتنا الرفاقيه

عاشت الثوره الفلسطينيه المسلحه

والنصر لقضية الجماهير الكادحة

ودمتم للنضال

القياده المركزيه

للجبهه السعبيه لتحرير فلسطين

الحرية .. لكل الحرية للمعتقلين في سجون الرجعية الاردنية العميلة

في الوقت الذي تسعى فيه الدول العربية وقيادة منظمة التحرير لفك عزلة النظام الاردني العميل ، ومصالحته ، في هذا الوقت يقوم نظام الملك حسين باعتقال عشرات المناضلين الوطنيين وزجهم في زنزانات التعذيب الفاشيه .

ففي يوم ٧٥/٤/٢٨ تم اعتقال دوريتين فدائيتين متوجهتين للارض المحتلة في منطقة اللواء الشمالي ، كما قام نظام الملك وفي الشهر المنصرم بحملة مسعورة ضد كافة القوى الوطنية العاملة في الساحة الاردنية من مدنيين وعسكريين فاعتقل ٣٩ ضابطا منهم تسعة ضباط من السلط وخمسة عشر اخرين من عائلة الجباري ، حيث ارسل هؤلاء الضباط فورا وبصورة سرية الى معتقل الجفر الصحراوي ، كما تبع ذلك حملة في صفوف الوطنيين من الزرقاء ، ومخيم اربد والحصن والرمثا ومنهم يوسف محمد عماري طالب في جامعة دمشق .

وقد اصدرت الحركة الوطنية الاردنية الثورية بيانا حول اعتقال الدكتور يعقوب زيادين قالت فيه :

« لقد مضى على اعتقال الدكتور يعقوب زيادين ٣٥ يوما وهو يقاسي اشد انواع التعذيب والاهانة في اقبية مخابرات السلطة العميلة في الاردن، وذلك بعد ان حدث نقاش حاد بينه وبين مدير المخابرات الملكية اللواء « احمد عبيدات » وصل الى ان تجرأ عبيدات ووجه عدة لكمات للدكتور « زيادين » اضطرته للدفاع عن نفسه بالمثل .. هنا اصدر هذا العميل اوامره لجلادي الاستخبارات الاردنية باستعمال اشد انواع التعذيب والبطش ضد المناضل الدكتور «زيادين» الى درجة انه اصيب بماهة من جراء هذا التعذيب الوحشي » .

وبشير البيان « ان زيد الرفاعي قد رفض طلبا مقدما اليه من نقابة الاطباء لزيارة الدكتور زيادين في السجن ، لكي لا يتطلع الاطباء على اثار التعذيب، وحتى الان تتدهور صحة «الدكتور المناضل»، دون ان يعرف عن مصيره اي شيء » .

ولقد اشار البيان الصادر عن الحركة الوطنية الاردنية الثورية الى ان « رئيس المحكمة العسكرية في منطقة اللواء الشمالي وقف ليقول اثناء محاكمة ٥٠ مناضلا من مناضلي الثورة الفلسطينية « لقد حكمت عليكم المحكمة بالف سنة » .

وباسد البيان حماهر امسا العربيه واحرار العالم وقف هذه الممارسات الفاشية قائلا :

« اننا في الحركة الوطنيه الاردنيه الثورية الناضلة على الساحة الاردنية نناشدكم من اجل العمل لايقاف الحملة المسعورة ضد شعبنا الاردني الفلسطيني «الواحد» والتي يقوم بها النظام في الاردن . كما ونناشدكم العمل من اجل اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في الاردن ومنهم الدكتور «زيادين» .

قبل حوالي العام ، اطلق صبري جريس اطرف نظرية طرحت في السوق السياسي الفلسطيني ، الا وهي ((خطر السلام على اسرائيل)) والتي انت في ذلك الوقت ، لتبرد مشاركة قيادة منظمة التحرير في التسوية السلمية ولتدفع بالفلسطينيين الى الاقتناع باهمية محاربة اسرائيل من خلال ((سلاح السلام)) !! ولم تعش تلك ((النظرية)) طويلا ولم تثر اي قدر من الجدل الا انها اثبتت النظرية المعاكسة التي تقول ((بخطر اسرائيل في حالة السلام)) ...

الوجه الآخر للعملة التي يحاول تصريفها صبري جريس

قبل حوالي اسبوع طرح الكاتب المذكور عبر حلقات متتالية نشرت في جريدة ((النهار)) نظرية جديدة من الافكار التي يمكن ان تعتبر نموذجا لكيفية اعادة صنع الثقافة العربية والمفاهيم السياسية بالطريقة التي تناسب المخططات السياسية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية . لقد حفلت الحلقات التي حاول الكاتب اثباتها .

نظريات ثلاث :

قبل تناول القضايا التي طرحها الكاتب ، نجد من الضروري التوقف مع الكاتب في اطاره الصحيح :

١ – لقد كان ولا زال للمسالة النظرية اثارها الخطيرة على اي عمل ثوري وغالبا ما كان يتحدد مساره في ضوء المفاهيم النظرية التي يسير عليها ، فالنظرية التي تقول بالاعتماد على الدول العربية لتحرير فلسطين والنظرية التي تقول بان يحمل الشعب الفلسطيني السلاح تحدد مستقبل الشعب الفلسطيني نفسها على العالم كله .

٢ – ان الوصول الى مفاهيم صحيحة او مفاهيم قريبة منها من خلال غمضة جفن من كاتب ، فقد عاش الشعب الفلسطيني عقدين من الزمن بين ١٩١٧ الى حين ثبت مفهوم الكفاح المسلح عبر ثورة ١٩٦٧ لحين ثبت شعار الكفاح المسلح طريقا للتحرير وبضرورة ان يشق الشعب الفلسطيني طريقه

٣ – لقد ادرك الخصم نفسه اهمية المسالة النظرية ودورها في مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي ، فسيمحادينيس سفير اسرائيل في اميركا يخاطب السادات قائلا : اذا كانت مصر تريد السلام حقا فعليها تغيير البنية الايديولوجية التي يقوم عليها مجتمعها . واما غولدا ماير فتقول بشان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ((لن نعترف بمن تقوم ايديولوجيتهم على ابادة اسرائيل)) .

ضمن هذه المنطلقات الثلاثة سوف نناقش منهج صبري جريس والمفاهيم التي طرحها والتي لا تخرج في منهجها العام من اطار المحددات الثلاث التي سبق الاشارة اليها . وبعيدا عن التفاصيل التي طرحها الكاتب ، فان ما يعنينا منها هو الهدف السياسي الذي ارادته تلك المقالات خدمته ، والمدى الذي حاول ان يرتكز به الكاتب على جزئيات وتفاصيل صحيحة للوصول الى نتائج خاطئة . وكم كنا نتمنى لو ان الكاتب بدلا من الالتفاف حول القضايا ، قال ما يريده مباشرة : نحن عاجزون ولذا لا بد من التسليم والحصول على ما يمكن الحصول عليه، ولو قال هذه المسالة ، لكنا ، احترمنا على الاقل شجاعته ولكن الكاتب ابى الا ان تكون الخيانة ممزوجة بالوطنية ، والهزيمة ممزوجة بالبطولة . ولان الكاتب ابى الا ان يرى وجها واحدا للعملة ولم ير الوجه الاخر . فهل يستطيع ان يرى معنا ذلك الوجه ... لنقف امام القضايا التي طرحها.. او كما يقول الكاتب نفسه « من المناسب ان نتوقف ولو لبرهة عن توجيه اللوم الى الاخرين وننظر الى انفسنا قليلا . »

ثورة المنفى وعوائق الهجر :

رغم الفذلكة التي لم يفلح الكاتب باتقانها كثيرا فقد اراد من هذا العنوان القول، ان ثمة «مستفيدين مصلحيا » من وجود الثورة ولهم امتيازاتهم الخاصة .. وليس لنا سوى المساءلة الكاتب هل كل المشتركين بالثورة المهجرية لهم امتيازاتهم الخاصة . واذا كان اصحاب الامتيازات هم قلة ؟ ولا احد ينكر وجود طفيليات على جسم الثورة ، لم لم يتذكر الكاتب سوى هذه القلة ونسي الغالبية . اليست الاقلية والغالبية دائما هما وجهي العملة؟لم لم يتذكر سوى الوجه القبيح وحده ؟ ولم تناسى الكاتب ان قيادة التنظيم الذي يدعي الانتماء اليه قد تربت ونشات واعدت نفسها في المهجر الحقيقي .. دول الخليج ؟! اليس هذا انتقاص من قيمة الظاهرة التي طرحتها لك القيادة في ١٩٦٥ ؟

النضال وعبره

ان احدا حتى الان لم يصرخ ولم يقل بـ «النضال العسكري الدائر في معزل عن الاوضاع السياسية التي تحيط به » كما يقول الكاتب . ان وجه العملة الذي يراه صبري جريس هو الانفعال بالاوضاع السياسية ، وبكلمة ادق السير في مخطط القوى المعادية وتناسى عمدا ان الموقف الصحيح هو في محاولة الفعل بها ومحاولة صنعها بما يتناسب واهدافنا . خصوصا وانه قد نسي ايضا انتسابه لفتح التي وقفت في العام ١٩٦٥ لتقول « لا » للاوضاع السياسية القائمة حينذاك ولتصطدم بابرز الظواهر السياسية السائدة حينذاك الا وهي الناصرية .. وبين الفعل والانفعال وهما وجهي العملة السياسية كان يدعو الكاتب للاستسلام للطريق السهل ..

حرب الشعب ... والحرب النظامية

ان التهمة التي لبسها الكاتب للثورة الفلسطينية والتي تعتمد على النضال العسكري المعزول عن